لادى اليا ذكرناه من ان ملتبس القادر بغير القادر والمقدور بغير المقدور
ولان غير القديم سبحانه لا يكون قادرا الا بقدرة والقادر بقدرة انما يفعل
في محل قدرته او متولدا عن محل قدرته ولا يجوز ان يفعله في محل قدرته لانه يؤدي
الى اجتماع جوهرين في محل واحد ولا يجوز ان يفعل متولدا لان الذي يفعل متولدا
انما يحصل بالاعتماد ولا يجوز ان يكون الجوهر متولدا عن الاعتماد لان القدرة
على الاعتماد ولا يقدر على الجسم ولانا اذا حركنا ايدينا في الزق
لا يحصل فيه جواهر ولا يمتلي بوجه فان قيل يصح منا فعله الا انه يشترط
ولا نشعر قلنا هذا فاسد لوجهين احدهما لو قدرنا على الجادة لقدرنا ان نكثفه
والثاني لو حركنا ايدينا في الزق ولا نخرج منه فكان يجب ان يمتلي
كما لو نفخ فيه احتج بانا نعلم ان الواحد منا يسحر ويعمل التماثيل
بفعله قلنا ذلك يحصل من فعل الله تعالى بالعادة ولذلك يختلف الحال فيه

مسألة قال وصفة الوجود وصفة التحيز لا يتجدد حالا بعد
حال بيانا ما قاله شيوخنا ان للجوهر اربع صفات اولها كونه جوهرا
وذلك صفة لذاته تجري في الوجود والعدم وقد بينا وثانيها
التحيز وذلك مقتضاه عن الصفة الذاتية بشرط الوجود ولا يتجدد ويحصل في حال
الوجود دونا وثالثها الوجود وذلك بالفاعل ولا يتجدد ورابعها كونه كائنا
وذلك لمعنى اما كونه جوهرا لا يتجدد لوجهين احدهما انه يؤثر في
الخلاف والوفاق وما يؤثر فيهما يجري في العدم والوجود فلا يكون متجددا
والثاني انه لذاته فما دام الذات ذاتا تبقى تلك الصفة لما بينا
انه مع الذات يجري مجرى العلة والمعلول على ما نبينه فاما كونه
متحيزا فلا يتجدد لان هذه الصفة مقتضاه عن صفة الذات بشرط
الوجود فاذا وجد فما دام كونه جوهرا حاصلا وجب كونه متحيزا

فان قيل ولم قلتم ان التحيز مقتضاه عن الصفة الذاتية قلنا لانه لا يخلو
اما ان يكون لذاته او بالفاعل او لمعنى او مقتضاه عن صفة ولا يجوز ان يكون
لذاته لانه كان يجب ان يجري في الوجود والعدم لان معنى قولنا ذات انه
يصح ان يعلم وهو يعلم في حال عدمه فكان ذات فكان يجب ان يكون متحيزا
وقد بينا ان صفة التحيز لا يحصل في حال العدم ولا يجوز ان يكون كذلك بالفاعل
لانه كان يصح ان يجعله متحيزا اسودا اذ لا تنافي بين الصفتين فيؤدي اذا المراد
الساحر ان يكون موجودا معدوما على ما تقدم في مسئلة صفات الاجناس
ولا يجوز ان يكون كذلك لمعنى لوجوه منها ان ذلك المعنى لا بد ان يحله حتى
يوجب الحكم له ولا يحل فيه حتى يكون متحيزا فيؤدي الى ان يحتاج كل واحد
الى صاحبه والى ان يحتاج الى نفسه وهذا فاسد ومنها انه لو كان كذلك
لمعنى لوجب ان يكون معقولا والمعاني المعقولة ليس منها ما يوجب التحيز
وتعليقه بما لا يعقل يؤدي الى الجهالات ومنها انه لو كان لمعنى لكان
السواد سوادا لمعنى فلا يمتنع ان يوجد المعنيان فيكون سوادا جوهرا ومنها انه كان يصح ان يوجد
فيؤدي الى وجوده وعدمه على ما تقدم بيانه
اجزاء كثيرة من ذلك المعنى في ذات واحدة فيكون الجوهر برمته الحال وجمه
وهذا فاسد لسبيل اخر ولان الذي يدل على كونه جوهرا هو
التحيز فلو لا انه يقتضيه والا لما دل عليه كما ان صحة الفعل مقتضاه
عن كونه قادرا لا محالة دلت عليه كذلك هذا فثبت ان هذه الصفة
مقتضاه عن صفة ولا صفة يشار اليها الا كونه جوهرا لانه لا يختص
له الجوهر من وجوده وحدوثه لا يصح ان يقتضيه لان غيره يشاركه
في الوجود والحدوث ولا يكون متحيزا واذا ثبت هذا ثبت انه لا يتجدد

Copyright © King Saud University